أو الرياضيات، ليس فارقاً واسعاً في الاتحاد السوفياتي؛ والأمر ليس كذلك في الدول الرأسمالية، حيث يتحمّل الفرد أعباء وتكاليف الدراسة الجامعية؛ وبالتالي، فهو يسعى الى الحصول على مكانة تتناسب، من حيث الدخل والمستوى الاجتماعي، مع المؤهل الأكاديمي الذي يحمله.

ومن جهة أخرى، فان تركّز غالبية يهود الاتحاد السوفياتي في المدن الكبرى، وعزوفهم عن الاقامة في الأرياف والعمل الزراعي، يجعل ارتباطهم بأرض الوطن أضعف بكثير؛ كما يخلق لدى معظمهم احساساً بالغبن، حيث ان مؤهلاتهم العالية تؤمن لهم مستوى معيشياً أفضل بكثير لو كانوا في بلد ذي نظام رأسمالي.

ويبدو ان تأثير الدعاية الغربية في دول المعسكر الاشتراكي ازداد كثيراً في السنوات الأخيرة، بحيث أصبح الجيل الجديد بغالبيته في الدول الاشتراكية يسعى الى تقليد صورة الحياة الغربية التي تقدّمها الدعاية اليومية الموجهة الى تلك الدول.

أمّا الدافع اليهودي، أو الصهيوني، فيبدو وزن كل منهما هامشياً في تحريك الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي. فاليهود السوفيات، بصورة عامة، هم أقل الطوائف اليهودية ارتباطاً بالثقافة اليهودية؛ بل انهم غير ملتزمين بالطقوس الدينية اليهودية، الى درجة ان معظم المهاجرين السوفيات لم تجر لهم عملية الختان، الأمر الذي يخلق للعديد منهم مشكلات مع الحاخامية الاسرائيلية التي تشكك في انتماء بعضهم الى الديانة اليهودية.

ولا تحظى الايديولوجيا الصهيونية بأنصار كثيرين بين اليهود السوفيات؛ وكثيراً ما يعرب المهاجرون السوفيات عن مواقفهم السلبية من الصهيونية واسرائيل. ففي العام ١٩٨٨، وفي أعقاب جولة استطلاعية قام بها رئيس قسم الهجرة في الوكالة اليهودية، أوري غوردون، الى فيينا للالتقاء بالمهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي، أعلن غوردون انه «يشعر بالخوف لأن معظم اليهود الذين يغادرون الاتحاد السوفياتي لا يرغبون بالمجيء الى اسرائيل، وهم لا يريدون سماع اي شيء عنها»[٧]؛ بل ان العديد من اليهود السوفيات أبدوا معارضتهم لاستئناف العلاقات بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل، لأن هذا الأمر سيؤدي، من وجهة نظرهم، الى نقل المهاجرين في رحلات مباشرة الى اسرائيل، الأمر الذي سيفوّت عليهم فرصة الهجرة الى الولايات المتحدة الاميركية[٨].

لقد تجسّد معيار عملي لموقف يهود الاتحاد السوفياتي من الصهيونية واسرائيل، تمثّل في اتجاه غالبية المهاجرين اليهود نحو الغرب بدلاً من اسرائيل. فخلال السنوات الثماني الأولى من عقد الثمانينات، كان أقل من ربع اليهود السوفيات المهاجرين قد اتجهوا الى اسرائيل، بينما تابع ثلاثة أرباعهم طريقهم الى الغرب، وخاصة الى الولايات المتحدة الاميركية أمّا في العامين الأخيرين، ١٩٨٨ و١٩٨٩، فقد انخفضت نسبة الذين اختاروا الاستقرار في اسرائيل الى أقل من عشرة بالمئة. وكانت محصلة العام ١٩٨٨، بالنسبة الى المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي، اشارت الى ان ٩٣ بالمئة منهم رفضوا اسرائيل وطناً بديلاً لهم، في حين وصل سبعة بالمئة فقط منهم الى اسرائيل[٩].

ينبغي وضع هذه الحقيقة في الاعتبار عند التحدث عن مئات الآلاف من اليهود السوفيات المتوقع وصولهم الى اسرائيل خلال السنوات القليلة المقبلة. فالغالبية الساحقة من هؤلاء اليهود لم تكن اسرائيل وجهتها، ولا اختيارها الطوعي، بل ان هذه الغالبية تجد نفسها مرغمة على التوجّه الى اسرائيل، بعد ان حدّت السلطات الأميركية من عدد اليهود المسموح لهم بدخول الولايات